جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
النجف الأشرف

العلاقات الروسية – التركية بعد عام ٢٠١١ وآفاقها المستقبلية

رسالة تقدم بها الطالب

ربيع جبير شلاكة

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في العلوم السياسية / العلاقات الدولية

بإشراف

أ.م حسين عليوي

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة طه، الآية (١١٤)

الإهداء

إلى من بذلوا مُهجهم ودماءهم في الدفاع عن الأرض والعِرض والمقدسات.

إلى من رابطوا في برد الشتاء وحر الصيف لننعم نحن بالأمن والطمأنينة.

إلى من وهبوا حياتهم.. لنحيا.

إلى الشهداء والأبطال في قواتنا الأمنية والحشد الشعبي

أُهدي هذا الجهد المتواضع.

الشكر والتقدير

الحمد لله والشكر والثناء له على جميع نعمائهِ.

أقدم شكري وإمتناني إلى أُستاذي المساعد حسين عليوي الذي أفاض علي بعلمهِ الوافر وتوجيهاتهِ الكريمة التي قدمها لي طِوال مُدَة كتابة الرسالة.

كما أُقدم شكري وإمتناني إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تحملوا عناء قراءة ومطالعة الرسالة وتوجيهها إلى الوجهة الصحيحة.

والشكر موصول إلى معهد العلمين للدراسات العليا والمتمثل بعميدهِ وكادرهِ الموقر، فلهم كل التقدير.

وممن فاتني ذِكر أسمائهم فجزاهم الله عني خير الجزاء.

الباحث

الملخص:

كان لوصول فلاديمير بوتين في آيار ٢٠٠٠ إلى سدة الحكم في روسيا الاتحادية ووصول رجب طيب أردوغان في تشرين الثاني ٢٠٠٢ إلى رئاسة الوزراء في تركيا، تبلور مجموعة من المتغيرات التي أثمرت في مسار العلاقات ولتوخي العلمية والدقة تم استخدام مناهج عدة منها، المنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج الاستقرائي.

وقسمت الدراسة إلى مقدمة يليها فصل تمهيدي ويتبعه ثلاثة فصول انتهاءً بالخاتمة ومجموعة من الاستنتاجات إذ يتناول الفصل التمهيدي عرضاً تاريخياً لمجمل خطوات العلاقة الروسية – التركية، وكرس الفصل الأول للتطرق للمتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية التركية، فيما يدرس الفصل الثاني في محددات العلاقات الروسية التركية، في حي يهدف الفصل الثالث إلى استشراق الآفاق المستقبلية للعلاقات التركية.

أما على صعيد الاستنتاجات فقد توصلت الدراسة إلى حقيقة مهمة مفادها إن العلاقات الروسية – التركية ما زالت تتأثر بالمتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية، كما إن تنافس الأدوار في أقاليم (آسيا الوسطى والقوقاز والبلقان والشرق الأوسط) لايعني أن مستقبل العلاقات يأخذ جانب التوتر والنزاع، بل قد يدخل في إطار التنافس والتعاون.

جدول المحتويات

الآية..... أ
الإهداء ..... **ب**
الشكر والتقدير..... **ج**
الملخص..... **د**
جدول المحتويات..... **هـ**
المقدمة..... **١**
إشكالية الدراسة..... ٢
فرضية الدراسة ٢
منهج الدراسة..... ٣
هيكلية الدراسة..... ٣
الفصل التمهيدي: الإطار التاريخي للدراسة..... **٦**
المبحث الأول: تطور العلاقات الروسية – التركية للفترة (٢٠٠٢ – ٢٠٠٧)..... ١٥
المبحث الثاني: تطور العلاقات الروسية – التركية للفترة (٢٠١١-٢٠٠٧)..... ٢٧
الفصل الأول: المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية – التركية..... **٤١**
المبحث الأول: المتغيرات الداخلية..... **٤٢**
المطلب الأول: المتغير الاقتصادي..... ٤٢
المطلب الثاني: المتغير السكاني (الديموغرافي)..... ٥٦
المبحث الثاني: المتغيرات الإقليمية..... **٦١**
المطلب الأول: الملف النووي الإيراني..... ٦٢
المطلب الثاني: آسيا الوسطى والقوقاز..... ٧٤
المبحث الثالث: المتغيرات الدولية..... **٨٣**
المطلب الأول: الولايات المتحدة الأمريكية..... ٨٣
المطلب الثاني: الصين..... ٩٥
الفصل الثاني: محددات العلاقات الروسية التركية..... **١٠٦**
المبحث الأول: المحددات الاقتصادية..... **١٠٧**
المطلب الأول: الصراع على خطوط إمداد النفط والغاز..... ١٠٧
المطلب الثاني: النزاع في بحر إيجة..... ١١٤

المبحث الثاني: المحددات السياسية ١١٨
المطلب الأول: الأزمة السورية ١١٨
المطلب الثاني: الأزمة الأوكرانية ١٢٦
المبحث الثالث: المحددات العسكرية والأمنية ١٢٩
المطلب الأول: حلف شمال الأطلسي (الناتو) ١٢٩
المطلب الثاني: الدرع الصاروخي الأمريكي ١٣٨
الفصل الثالث: الاحتمالات المستقبلية للعلاقات الروسية – التركية. ١٤٣
المبحث الأول: إحتمال التنافس ١٤٤
المبحث الثاني: إحتمال التعاون ١٤٩
المبحث الثالث: إحتمال التنافس والتعاون ١٥٢
الخاتمة ١٥٦
الاستنتاجات ١٥٨
المصادر ١٦٠
الملخص باللغة الإنكليزية ..... A

توصية السيد رئس القسم العلمي

استناداً إلى التعليمات النافذة والتوصيات المقدمة، أرشح رسالة الماجستير الموسومة ((العلاقات الروسية – التركية بعد عام ٢٠١١ وآفاقها المستقبلية)) للمناقشة العلمية.

التوقيع:

الإسم: أ.د.

رئيس قسم العلوم السياسية

التاريخ: / /٢٠١٨

المقدمة

يُعد موضوع العلاقات الروسية – التركية من المواضيع المهمة التي تستدعي الدراسة والبحث والمتابعة، لما للدولتين من أهمية ومكانة على الصعيدين الإقليمي والدولي. ومرد هذه المكانة يعود إلى أسباب استراتيجية وسياسية تؤهلها للتنافس والحصول على نفوذ مؤثر في منطقتي الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا من جهة، وآسيا الوسطى والاتحاد الأوربي من جهة أخرى.

كما للعوامل الداخلية للدولتين، وطبيعة النظام السياسي لكليهما، وموقف كلٌ منهما من الصراع العربي الإسرائيلي، والتغيرات التي يشهدها الشرق الأوسط، ولاسيما الأزمة السورية، وموقف كل منها الرامي إلى اتباع سياسات تتناسب ومصالحها ودورها الإقليمي والدولي، فضلاً عن ذلك فإن التأثير ناجم أيضاً بعَدّ إن روسيا دولة ذات عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي. ما يعطيها ويهيىء لها دوراً رياديا في فرض رؤيتها السياسية بشكل يفوق الدور التركي إقليمياً ودولياً. وكل ذلك ينعكس بالمحصلة على مستوى التعامل بين الدولتين في إطار التعاون والتنافس كبديل عن الصراع الذي كان سائداً في حقبة ما قبل الحرب الباردة.

لذلك جاء الإهتمام بالبحث في هذا الموضوع بعد عام ٢٠١١ لما تشهدهُ الساحة الدولية من تغيرات وتحولات في المواقف والأهداف والتوجهات كمحاولة من الطرفين للحصول على مكاسب على الصعيدين الإقليمي والدولي.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من المكانة التي تحتلها روسيا الإتحادية وتركيا، فروسيا تمتلك حق النقض «الفيتو» بوصفها عضواً من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وما لها من تأثيرات في التفاعلات الدولية استناداً إلى قدراتها الاقتصادية والعسكرية والبشرية.

أما تركيا فإن أهمية موقعها الجغرافي باعتبارها مدخلاً يشكل لروسيا الإتحادية أهمية كبيرة إلى الشرق الأوسط.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة لما للطرفين من تأثيرات فيما يجري في الشرق الأوسط، في أحداث ذات مساس كبير بطرق سياسية بين الدول في هذه المنطقة.

إشكالية الدراسة:

تقوم إشكالية الدراسة على جملة عوامل ومحددات فاعلة ومؤثرة في العلاقات بين الدولتين لاسيما بعد عام ٢٠١١، وذلك بغية، أو بهدف بيان وإستقراء الجوانب المتعلقة بالتقارب أو التباعد بينهما على الأصعدة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والأمنية، وإنعكاسات ذلك على دور كل منها إقليمياً ودولياً.

فرضية الدراسة:

تقوم الدراسة على فرضيةٍ مفادها أن العلاقات الروسية – التركية بعد عام ٢٠١١، قد أخذت منحنيات متعددة من ضمنها التعاون والتنافس بديلاً عن طابع الصراع، لذلك إستندت فرضية البحث.

ولتفكيكها وإستطلاع آفاقها المستقبلية يفترض الإجابة على الأسئلة الآتية:

– لماذا لم تعد العلاقات الروسية – التركية قائمة على الصراع؟

– ما هي أهم العوامل الداخلية والإقليمية والدولية التي تجعل الدولتين في حالة تنافس؟

– ما هي أهم العوامل الداخلية والإقليمية والدولية التي تجعل الدولتين في حالة تعاون؟

– ما هي أوجه التعاون والتنافس بين البلدين؟

منهج الدراسة:

للإحاطة بالموضوع وسبر غور تداخلاته بهدف تحقيق التكامل المنهجي، إعتمدنا بدءاً على المنهج التاريخي، الذي يخص المدخل التمهيدي (الإطار التاريخي للدراسة)، الذي يساعدنا في معرفة الماضي لغرض فهم الحاضر ووصولاً للمستقبل.

إضافة إلى المنهج المقارن والمنهج الاستقرائي. لتحليل مضمون العلاقات بين الدولتين واستخلاص النتائج، والوصول إلى رؤية مستقبلية للمسار الذي يمكن أن تسلكه الدولتان، وآثار ذلك على الصعيدين الثنائي والإقليمي.

هيكلية الدراسة:

إستناداً إلى ما تقدم وعلى وفق معطيات البحث وبناءً على الإشكالية، وفرضية الدراسة، فقد تم تقسيم الدراسة – فضلاً عن الفصل التمهيدي – إلى ثلاثة فصول أساسية، ومقدمة وخاتمة فضلاً عن الاستنتاجات إذ يبحث الفصل التمهيدي (إطار تاريخي للدراسة) في تاريخ العلاقات الروسية – التركية في فترتين زمنيتين متقاربتين، إذ تضمّن المبحث الأول الحقبة الزمنية الممتدة ما بين عامي (٢٠٠٧-٢٠٠٢)، وتضمّن المبحث الثاني الحقبة الزمنية الممتدة ما بين عامي (٢٠٠٧-٢٠١١).

أما الفصل الأول: فيبحث في دراسة المتغيرات المؤثرة في العلاقات الروسية التركية وينقسم إلى ثلاثة مباحث يتناول المبحث الأول / المتغيرات الداخلية، ويتناول المبحث الثاني / المتغيرات الإقليمية، ويبحث الثالث / دراسة المتغيرات الدولية.

في حين يبحث الفصل الثاني: في دراسة محددات العلاقات الروسية – التركية وينقسم أيضاً إلى ثلاثة مباحث، يبحث الأول / في دراسة المحددات الإقتصادية، ويبحث الثاني / في دراسة المحددات السياسية، في حين يذهب الثالث / إلى البحث في المحددات العسكرية والأمنية.

فيما يبحث الفصل الثالث والأخير / في دراسة مستقبل العلاقات الروسية – التركية ويتوزع هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسة: يتناول الأول / إحتمال التعاون والمبحث الثاني / في إحتمال التنافس، في حين يبحث الأخير في دراسة إحتمال التنافس والتعاون.